Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطل المسرحية الشاب بأن الرذيلة لن تفيد شيئا، وأن تمسكه بالفضيلة هو الدرع الواقية من الزلل.

لقد كانت مسرحية «*التيه*» متعارضة تماما مع مسرحية «*رحلة يوم طويل فى الليل*»، التى كتبها أونيل بعد ذلك بسبعة أعوام، أى فى عام ١٩٤٠، والتى صوّر فيها السيرة الذاتية لأسرته وحياته بصدق نادر المثال. لقد استرجع أونيل فترة شبابه الحائرة القلقة واكتشافه لموهبته الأدبية، وصوّر كل ذلك فى عمل فريد من نوعه، يعتبر من أجود مسرحياته التى لم تعرض إلا فى عام ١٩٥٦، بعد وفاته بثلاثة أعوام. لقد اختار أونيل أسرة تايرون لكى يعرض من خلالها ترجمة ذاتية لأسرته هو. وقد أكد أونيل فى هذه المسرحية أن الإنسان الضعيف، القلق، كثيرا ما يلجأ إلى الخمور أو المخدرات أو العقاقير. وهذه المسرحية توضح أيضا قوة الشاب إدموند الذى استطاع أن يواجه حقيقة أسرته وحقيقة نفسه ويحول آلامه إلى قصائد شعرية. ولذلك، فإن نهاية المسرحية ليست مقبضة أو نهاية هروبية، ولكنها تبعث فينا إحساسا بالتطهير يشبه تطهير أرسطو عن طريق الشفقة والفزع.

إن مسرحية «*رحلة يوم طويل فى الليل*» بسيطة التركيب، ولا توجد فيها محاولة للعب بالرموز أو الأقنعة أو المونولوج الداخلى، ولا يوجد فيها ما يمكن أن نسميه عقدة المسرحية. إنها ليست إلا سلسلة من الأحداث التى تدفع الشخوص إلى النبش فى ماضيها، باستثناء إدموند الذى يهتم بالمستقبل.

عبقريته وفوزه بجائزة نوبل

كتب يوجين أونيل خلال أكثر من ثلاثين عاما أكثر من خمسين مسرحية تنتمى إلى مختلف المذاهب الأدبية. وقد أعطانا مثلا فريدا لذلك عندما تمسك بالمذهب الواقعى فى مسرحيات «*أنّا كريستى*»، و «*رغبة تحت شجر الدردار*»، و «*عودة الرجل الجليدى*»، و «*رحلة يوم طويل فى الليل*». واستخدم المذهب التعبيرى فى مسرحيتى «*الإمبراطور جونز*» و «*القرد الكثيف الشعر*». ثم استخدم الأقنعة لفصم الشخصيات فى مسرحية «*الإله الكبير براون*». وأحيا «الحديث الجانبى» الذى كان من مميزات المسرح الإليزابيثى فى مسرحية «*فاصل غريب*»، كما استغل الرموز فى الكثير من مسرحياته.